رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

99- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المرسلات ٦١-٤٣ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزد - 00:00:00

علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الثامن والعشرون من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نجلس مجلسنا المبارك - 00:00:30

مع كتاب الله سبحانه وتعالى نقرأه ونتدبره ونتفكر في اياته. السورة التي بين ايدينا وتحدثنا عنها في لقائنا الماضي هي سورة المرسلات. تحدثنا عن هذه السورة من حيث ما ورد فيها من احاديث وفضائل وايضا - 00:00:50

عما تتحدث عنه؟ وما موضوعاتها؟ وعن اي شيء تتحدث؟ واخذنا شيئا من اياتها وهو اول اياتها وهو القسم من الله سبحانه وتعالى حيث اقسم بهذه الامور الاربع المرسلات والعاصفات والناشرات والفارقات. والخامسة الملقيات. اما - 00:01:10

الاربع الاول كما مثل ما ذكرنا اختلاف بين اهل العلم هل هي الرياح المرسلة او الملائكة التي يرسلهم الله الله سبحانه وتعالى رسلا الى البشر على خلاف قد يكون هذا وقد يكون هذا. اما الخامسة وهي قوله تعالى - 00:01:40

فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا فهذه لا تكون للرياح وانما تكون للملائكة باجماع المفسرين اقسم الله على بهذه الامور الخمسة على اي شيء على يوم القيامة وعلى انه امر لا محالة - 00:02:00

واقع وانه لا ريب في مجيئه. قال انما توعدون وهو يوم القيامة لواقع. لا بد ان ولابد ان يأتي ثم ذكر سبحانه وتعالى شيئا من علامات هذه هذا اليوم قال فاذا - 00:02:20

النجوم طمست وذهبت وذهب ضوئها وتساقطت واذا السماء فرجت واصبحت ابوابا فتحت ابوابا وطويت وذهبت واذا الجبال نسفت دكت ورجت قلعت من اماكنها ثم اصبحت هباء منبثا كالصوف المنفوش ثم ذهبت ولا يبقى لها اثر. كالسراب. قال واذا الرسل - 00:02:40

واذا الرسل اقتت. الرسل من هم؟ هم الذين ارسلهم الله. رسل الانبياء. الذين اختارهم الله وارسلهم ارسلهم الى البشر اقتت الرسل يعني جعل لها وقت تجتمع فيه. لماذا؟ لتكون شاهدة على - 00:03:10

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. الرسل يؤتى قال واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل. سمى الله هذا اليوم يوم الفصل وسماه في اخر السورة ايضا - 00:03:30

يوم الفصل لما ذكر في اخر السورة قال ذكر سبحانه وتعالى ان هذا هو يوم الفصل. قال هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون. طيب قال هنا سبحانه وتعالى ويل يومئذ للمكذبين - 00:03:50

هذه الجملة تكررت في السورة عشر مرات. وكل ما يأتي خبر من الله سبحانه وتعالى او امر او نحو ذلك نأتي التعقيب بهذه الجملة. كله يعني وهذا كله وعيد وعيد لمن يكذب بهذا اليوم. وعيد لمن يكذب بما اخبر الله - 00:04:10

فقال فلما اخبر عن وقوع يوم القيامة واخبر عن علامات يوم القيامة بين او تهدد هؤلاء المكذبين فقال ويل وهو تهديد تهديد ووعيد شديد لمن يكذب بايات الله وبخبر الله وبوعود - 00:04:30

ومواعيده. قال ويل يومئذ للمكذبين. ثم سبحانه وتعالى اخبر عن ثلاثة امور. تدل على قدرته وعلى على قوته وعلى انه لا يمانعه مانع من ولا ولا يرده عنان يأتي بهذا اليوم ويبعث الناس جميعا - 00:04:50

في هذا اليوم للفصل بين الخلائق قال سبحانه وتعالى في الامر الاول قال الم نهلك الاولين؟ يعني انتم ما رأيتم كيف اهلك الله الاولين؟ هنا الاستفهام ماذا يفيد؟ يفيد التقرير يعني قد تقرر عندكم وقد علمتم علم اليقين ان الله اهلك الامم الماضية - 00:05:10

كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وشعيب ولوط وغيرهم من الامم الماضية قد تقر عندكم وعلمتم ذلك نهلك اهلكناهم. قال الم نهلك الاولين؟ طيب واذا اخبر الله انه قد تقرر عندهم هذا تهديد لهم. ان سرتم على ما كانوا عليه - 00:05:35

من الكفر والاعراض والتكذيب يصيبكم ما اصابهم. وسنة الله سنة الله واحدة. ولذلك قال الم نهلك الاولين الامم الماضية. ثم نتبعهم الاخرين. يعني انها سنة الله. الاخرين غير الاخرين لما تقول اخر واخر. فرق بينهما فرق كبير. لما تقول خذ هذا الشيء او - 00:05:55

او الاخر يعني متقابل. متقابل هذا او الاخر. فهذا لما تقول هذا هذا الشيء او الاخر هذا يكون متقابل يعني احدهما لكن لما تقول هذا او الاخر الاخر هو الذي يأتي يعني ما يجتمعان - 00:06:25

يعني الاول يجتمعان. تقول خذ هذا الشيء او هذا الاخر. هذا الاخر. قد يجتمعان. لكن لما تقول هذا الشيء والاخر الاخر هو الذي يأتي بعد بعد ذهاب هذا. ولذلك شف قال - 00:06:45

الم نهلك الاولين؟ ذهبوا. ثم نتبعهم الاخرين الذين جاءوا من بعدهم. فالاخر من جاء من بعدهم الاخر ولذلك يسمى يوم القيامة ماذا؟ اليوم الاخر ولا الاخر؟ الاخر اليوم الاخر والدار الاخرة الاخرة - 00:07:05

لماذا؟ لانها ما تجتمع مع الدنيا. تأتي بعدي ثم نتبعهم الاخرين. ولذلك تسمع بعض الناس يقرأ يقول ثم نتبعهم الاخرين. الاخرين الاخرين الكاف مكسورة الخاء مكسورة. والراء مكسورة الاخرين. قال ثم نتبعهم الاخرين يعني نهلك هؤلاء - 00:07:25

اهلك من جاء بعدهم من الامم هذي سنة الله. سنة الله في كل من كذب وكل من اعرض وطغى واستكبر سنة الله في من يهلك الطغاة يهلك الظلمة يهلك المعرضين يهلك المكذبين. قال ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل - 00:07:50

هذي سنة كبرى مثل ما فعلنا بهؤلاء نفعل بهؤلاء نفعل هذه رسالة لاهل مكة الذي نزل نزل القرآن القرآن عليهم وفي وقتهم والنبي صلى الله عليه وسلم ينذرهم ويحذرهم وهم يعرضون ويكذبون وهي صالحة لكل من جاء بعدهم - 00:08:10

لكل من جاء بها. كذلك نفعل بالمجرمين. وقد فعل الله سبحانه وتعالى بمجرمي كفار قريش. فعل بهم ما فعل بالامم الماضية كذلك نفعل بالمجرمين. ثم قال سبحانه وتعالى ويل يومئذ للمكذبين. مكذبين باي شيء - 00:08:30

كل واحدة تأتي هذه عشر. كل واحدة تأتي بمناسبتها. الاولى قال ويل يومئذ للمكذبين باليوم الاخر. هذي واظح يومئذ المكذبين الثانية بمن يكذب بهلاك الامم وان الله لا يهلك او لا يعذب لا الله - 00:08:50

سنة الله جارية. لكل من كذب واعرض واستكبر انه تنزل به العقوبة قال سبحانه وتعالى في في الامر الثاني ثلاثة اشياء الاول الم نهلك الاولين؟ الثاني قال الم نخلقكم؟ مما - 00:09:10

ماء مهين كل هذه ايات الله واضحة. دلالة على قدرته. من الذي اهلك الامم الماضية؟ هو الله. من الذي خلق الناس؟ خلقهم جميعا وخلقهم من اي شيء؟ قال الم نخلقكم ايها الخلق ايها الناس؟ الم نخلقكم من ماء مهين؟ المهين - 00:09:29

الماء القليل الشيء الضعيف الذي لا يلتفت اليه مهين. مهين ويقال مهان. وليس من من ليس هو من الهين لا الميم اصلية ما تقول هذا هين هين شيء اخر هان يهين هين هذا لا هذا ميم اصيل - 00:09:49

مهان يعني لا يلتفت اليه ضعيف قليل جدا لا يلفت اليه وهو وهي النطفة قال الم دخلكم من ماء مهي تصوروا هذي النطفة القليلة الصغيرة يتكون منها هذا الانسان الخلقة العظيمة. الم نخلقكم من ماء مهين؟ كنتم ضعفاء جدا. اصلكم ضعيف - 00:10:09

فجعلنا هذا الماء في قرار مكين في رحم المرأة قرار مكين متمكن لا احد يستطيع ان يصل اليه ولا يستطيع احد ان ان يحركه او او يفعل به شيء في مكان متمكن في هذا المكان متمكن الله جعله في هذا المكان حتى المرأة - 00:10:29

لا تستطيع ان تصل اليه. في مكان في هذا المكان فجعلناه في قرار مكين. هو يكون في هذا المكان محفوظ. الى معلوم الى ان يخرج

الى هذه الدنيا. في تطوراته ما مهين نطفة علقة مضغة ثم تكون عظة - 00:10:49
ثم لتكسى العظام لحما ثم يتم خلقه في بطن امه. والام تجري وتمشي وتأخذ وتطلع وتنزل وتتحرك تنام وتتقلب وهو في قرار مكين. في قرار مكين. قدرة الله سبحانه وتعالى فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم. والى - 00:11:09
خروجه الى هذه الدنيا. فقدرنا سبحانه وتعالى الله الذي قدر هذا الوقت وقدر عليه شف كلمة فقدرنا تحتمل امرين. اما من التقدير او من القدرة. فقدرنا لانها قرأت بقراءتين. فقد - 00:11:29
هذي قراءة وفقدرنا ايضا هذه قراءة. فكلها صحيحة. فان قرأت قلت فقدرنا من القدرة وان قرأت فقدرنا من التقدير. يعني ان الله قدر هذا الخلق الى هذه المدة ثم اخرجه - 00:11:49
على القراءة فقدرنا يعني نحن قادرون. ولذلك قال فنعم القادرون. فنعم القادرون. فقدرنا اي يعني قدرنا هذه المدة في لبس هذا المخلوق في بطن امه ثم اخرجناه. والذي فعل هذه الاشياء هو القادر - 00:12:09
ولذلك قال فنعم وهذا نعم فعل يفيد المدح. يفيد المدح. فنعم القادرون والله مدح نفسه في مواضع غير هذه في هذا الموضع فنعم القادرون. وقال في قصة في قصة نوح في الصافات فلنعم النجوم. ولقد نادانا نوح - 00:12:28
المجيبون وقال في النساء ايضا قال فنعمن يعظكم الله به نعم او نعم او او نحو ذلك. كل هذه مدح من الله سبحانه وتعالى لنفسه. والله يحب ان يمدح نفسه - 00:12:48
ويحب من عباده ان يمدحوه ويثنوا عليه. قال فقدرنا فنعم القادرون. ثم قال ويل يومئذ للمكفرين مكذبون باي شيء شف كل وحدة لها مناسبة. التكذيب بخلق الانسان. التكذيب بمرور هذا الانسان بهذه الاطوار - 00:13:08
قد يأتيك شخص يقول لك طيب من يكذب بخلق الانسان؟ كل انسان معترف بنفسه يقول انا مخلوق من نطفة من علقة من يكذب؟ نقول انت ان لم تكذب بخلقك انت تكذب بقدرة الله. لانك لما لما قلت ان ان الله يعجز ان ان يعيد الخلق كلهم هذا تكذيب - 00:13:28
تكذيب فمن كذب البعث والخلق الاخر فمن كذب بذلك كذب بالاول كيف؟ ولذلك الله دائما يقيس يقول لما قالوا إإذا متنا قال من يعيدنا قال قل الذي انشأكم اول مرة - 00:13:48
جاءكم اول مرة. هذه الاية هذه الاية الثانية او الامر الثاني الذي يدل على قدرة الله. الاول اهلاك الاولين الثاني خلق الانسان نخلقكم من ماء مهيب. والثالثة قال الم نجعل الارض كفاة؟ الم نجعل الارض - 00:14:08
ما معنى كفاتا ما معنى كفاتها؟ ها يا الشيخ سعود ها ايوه احسنت شف احيانا الانسان يقرأ الاية والجواب موجود ليش انا سألت؟ الجواب موجود كثير في القرآن الحين مثلا يقول لك - 00:14:28
ما معنى الطارق؟ يجلس يفكر يقول وش الطارق؟ النجم الثاقب موجود الجواب موجود. يقول لك هنا مثلا كفاته قال احياءهم وامواتهم هذي كفاتها من الكفت اصل كلمة كفاتها من الكفت وهي الظم تكفت الشيب تضمه فاذا هي ظمت تحتها - 00:14:48
امواتا وضمت فوقها احياء اصبحت كفاتا هذا معناه الم نجعل الارض كفاة طبقتين احياء فوقها يمشون ويسكنون. وتحتها اموات. اموات تحت الارض. فيقول الم نجعل الارض هذه الذي انتم تشاهدونها طبقتين من الذي جعلها؟ هو الله سبحانه وتعالى قدرته. الم نجعل الارض كفاة احياء - 00:15:08
وامواتا وهذه الارض التي خلقها الله خلق فيها ايات عظيمة قال منها وجعلنا فيها رواسي شامخات رواسي هذه صفة. صفة لاي شيء للجبال. لانها الجبال لما كانت معلومة الله ذكر صفتها وهذا - 00:15:38
كثير في القرآن مثل ان اعمل سابغات يعني دروعا سابغات. ومثل قوله تعالى اعملوا صالحا اصلها اعملوا الاعمال الصالحة اعملوا صالحا يعني اعملوا عملا صالحا وهكذا هنا قال الم قال وجعلنا فيها رواسي اي جعلنا فيها - 00:15:58
جبال راسية ثقيلة ترسي الجذب ان تميد بكم ان تتحرك وتضطرب فرساها الله سبحانه وتعالى والجبال ارساها الجبال ارساها. قال جعلناها رواسي وهذه الرواسي موصوفة باي شيء؟ شامخات طويلة جدا تجد جبال - 00:16:18

شامخة شامخات واسقيناكم ماء فراتا دائما احيانا هذي يتتبعها الانسان في القرآن في الغالب الغالب ان الله اذا ذكر الجبال يذكر الانهار. لان منبع الانهار في الغالب من الجبال. فشف قال قال - 00:16:38

يعني جعلنا في الارض رواسي واسقيناكم. ماء فراتا. ماء فراتا يعني ماء عذبا سائقا للشاربين ما معنى فراتا؟ اصلها من الفرط وهو القطع لان الماء يقطع العطش ويذهبه ويذهب الظمأ اذا جاءك ماء فرات - 00:17:00

ما يعني عذب وبارد وتشرب يقطع العطش مباشرة. هذا معناه ماذا معنى؟ قال واسقينا ماء فراتا. يعني اخرجنا لكم هذه المياه التي تجري بها الانهار. من هذا من هو الذي فعل ذلك؟ هو الله - 00:17:22

لذلك شوف بعدها ماذا قال؟ ويل يومئذ للمكذبين. وعيد شديد لمن يكذب بايات الله. من الذي جعل الارض كفاتا. ومن الذي جعل فيها رواسي؟ ومن الذي اخرج الماء العذب الفرات؟ هو الله هذه قدرته سبحانه وتعالى. فالقادر على هذه الاشياء - 00:17:42

قادر على البعث. فكيف تكذب؟ كيف تكذب بالبعث؟ وانت ترى ايات الله امامك. لا يمكن هذا. ويل يومئذ للمكفرين فلما هددهم هؤلاء المقدمين بهذه التهديدات في كل مقطع وفي كل اية من ايات الله قال بعدها ماذا - 00:18:02

قال انطلقوا ايها المكذبون. لما هددهم الان بين لهم وجه التهديد. تهددهم باي شيء؟ قال نهددهم بالعذاب يوم القيامة وبالنار انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. هذا الذي كنتم به تكذبون اذا جاء يوم القيامة يقال لهم انطلقوا - 00:18:22

قلقوا يعني امشوا مسرعين. لانهم يدفعون بقوة ويسرعون بقوة. انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. ثم قال انطلقوا حتى يوضح لك ما هو الذي كنتم تكذبون؟ قال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب. وهي النار. النار تتلهب - 00:18:44

شدة وتتسعر وتخرج منها يخرج منها الدخان. الدخان حتى في يشاهد الان تشاهده. الدخان لما يكون دخانا كثيفا شديدا يرتفع في في اجواء السماء دائما يتفرع. يصبح ثلاث له ثلاث طرق يذهب يمين يذهب - 00:19:04

كما يذهب امام يذهب خلف فيتفرع في الغالب يصبح له شعب له شعب هذه الشعب يقول الله سبحانه وتعالى انطلقوا الى ظل اي ظل دخان النار ذي ثلاث شعب لشدته وكثرته يظل اهل النار يتشعب - 00:19:24

دي ثلاث في شعب ثم قد يفهم بعض الناس يقول ظل الناس يذهبون الى الظل يبحثون عن الظل الظل يتظلل به الناس يرتاحون به قال لا لا ليس ظل الذي انت تفهم في ذهنك او الذي انت يعني جاء في ذهنك انه ظل الراحة لا. هذا الظل يقول الله فيه لا ظليل - 00:19:44

ليس ظليل ترتاح فيه مثل ما يقال في الجنة ظلا ظليلا الجنة فيها ظل ظليل هذا لا يختلف هذا ظل حار شديد الحرارة ولذلك قال لا ضليل ولا يغني من اللهب يقول هذا الظل ليس فيه راحة كظل - 00:20:06

ظل الاشجار ونحوها لا. هذا ظل لا ظليل لا ترتاح تحته لا يرتاح الانسان تحته. ولا يغني من اللهب شدة اللهب التي تحرق الانسان ثم قال لك النار هذه التي يخرج منها هذا الظل الشديد. لان الله اخبر في سورة اخرى قال لهم من فوقهم ظلل من النار - 00:20:26

من تحتهم ظلال النار حرارة وشدة ودخانه الذي يحرق. قال انها اي النار. شف ما جاء ذكر لها لكن فهمت. ما فيها ذكر لها. انما يتكلم عن الظل. ظل النار. لكن قال انها اي النار - 00:20:50

لانها مفهومة من السياق. انها ترمي اي النار بشرر كالقصر. الشرر تعرفون الشرر. شرارات النار تخرج من النار لما تشتعل النار تبدأ باشتعالها في اول تبدأ تخرج شرارات. هذه الشرارات في نظرنا نحن شرارات صغيرة جدا - 00:21:07

تتطاير تحرق الثياب تحرق من من كان حولها. شرارات صغيرة لكن شرار النار شيء عظيم ما تتصوره. الشرارة واحدة كالقصر ما هو القصر؟ قصر عظيم كبير. يعني الشرارة الواحدة يعني اكبر من هذا المسجد. شرارة واحدة كيف تتصور - 00:21:27

قال انها ترمي بشرر كالقصر. وهذه الشرارات شرارات سود شديدة السواد لان النار سوداء مظلمة. فشراتها سوداء وسوداء من شدة سوادها تميل الى الصفرة. قال كانها جمال حالة صفر وفي قراءة كأنها جمالات. يعني الجمالات والجمالة جمع جمل - 00:21:47

ومعروف الجمل الابل. الابل لما يكون ابل اسود شديد السواد. يعطي على لون الصفرة قليلا. يعني تجد في لون الصفرة من شدة سواده. فلذلك قال كانه جمالة صفر. الجمال صفر. يقول يقول اما من حيث - 00:22:16

من حيث حجم الشرارة كالقصر. ومن حيث لون الشرارة كالجمل الاسود الشديد السواد الذي يعطي بالصفرة. ثم قال الويل ويل يومئذ للمكذبين. ويل هذا الوعيد والتهديد لمن يكذب يكذب بالنار - 00:22:36

يكذب بيوم الاخر هذا هو وعيد له شديد طيب بعد ذلك تتحدث الايات عن هذا اليوم. قال هذا يوم لا ينطقون ثم قال هذا يوم الفصل جمعناكم الاولين ثم يبين يعني مصير المتقين في جنات النعيم. ثم تهديد لهؤلاء الكفار. تختم السورة به. لعل الحديث يأتي عنه - 00:22:56

يا الله في لقاء قادم اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:23:23

فسبحان الله وما انا من المشركين - 00:23:44